Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وملأه حطباً وأضرم فيه النار . وقد كان بلغه أن أبا عبد الله الجدلى وسائر شيعة محمد بن الحنفية قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن الزبير . فكان ذلك سبب إيقاعه به . وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى ساعة أُضرمت النار عليهم فأطفأها واستنقذهم وأخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير يومئذ فقال كثير فى ذلك :

لك الويل من عينى خُبَيْبٍ وثابتٍ ... وحمزةَ أشباهَ الحِداءِ (١) التوائم
تُخَبِّرُ مَنْ لاقيتَ أنكَ عائذٌ ... بل العائذُ المظلومُ فى سجنِ (٢) عارم
فمن يرَ هذا الشيخَ بالخيفِ من مِنًى ... من الناس يَعْلَمْ أنَّهُ غير ظالمِ
سَمِيُّ النَّبِيِّ المصطفى وابن عمهِ ... وفَكَّاكُ أغْلالٍ ونفَّاعُ غَارِمِ
أبى فهو لا يَشْرِى هُدًى بضلالةٍ ... ولا يتقى فى اللهِ لومةَ لائمِ
ونَحْنُ بحمدِ اللهِ نتلو كتابَه ... حُلُولاً بهذا الخيف خيفِ المحارِمِ
بحيثُ الحَمَامُ آمِنُ الروعِ ساكنٌ ... وحيثُ العدوُّ كالصديقِ المسالمِ
فما فرحُ الدنيا بباقٍ لأَهْلِهِ ... ولا شِدَّةُ البَلْوَى بضربةِ لازمِ

ومن قوله يمدح محمد بن الحنفية وقد تلطف به ودعاه إليه وسأله عن أبنائه :

أقرَّ اللهُ عينىَ إذ دَعانى ... أمينُ اللهِ يُلْطِفُ فى السُّؤَالِ
وأثنى فى هوايَ عَلىَّ خيرا ... ويَسْأَلُ عَنْ بَنِىَّ وكيفَ حالِى

(١) خبيب وثابت وحمزة أولاد عبد الله بن الزبير : والحداء جمع حدأة وهى الطائر - والتوائم جمع توأم . (٢) قوله عائذ لقب عبد الله بن الزبير لأنه عاذ بالبيت . والمظلوم هو ابن الحنفية وسجن عارم سجن مكة .